مشكلة النسب الزمنية

تأليف

أحمد بن اسحاق المعروف باليعقوبي

تحقيق

وليم ملورد

دار الكتاب الجديد - بيروت

مشاكلة الناس لزمانهم

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب الجديد

بيروت

١٩٦٢

مشكلة النسل الزائد عندهم

تأليف

أحمد بن اسحاق المعروف باليعقوبي

تحقيق

وليم ملورد

شبكة كتب الشيعة

دار الكتاب الجديد - بيروت

shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

موجز المقدمة الانكليزية

مؤلف هـذه الرسالة هو ابو العباس احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي ، الذي ذاع صيتـه في القرن الثالث من الهجرة والتاسع من الميـــلاد . وقد عرف بكتابه في الجغرافيا المسمى « البلدان » ، وبتاريخه وقد كان بكتابيه هذين رائداً في الجغرافيا والتاريخ عند المسلمين .

إذا تتبعنا أسرته وجدنا أن جده الاول واضح كان من أتباع البيت العباسي، وخدم والياً في ولايات مختلفـة من المملكة الاسلامية في عهـد المنصور والمهدي والهادي .

ونشأ اليعقوبي ، مؤلف الرسالة ، وترعرع في بغـــداد ، وخدم الدولة في ارمينية ، ثم بعد ذلك ، حوالي سنة ٢٦٠ من الهجرة ، في مصر . وقـد جمع الى عمله في الدولة نشاطاً في حقل المطالعات الادبية ، وزار في مراحل شتى من حياته بلاداً كثيرة منها إيران والهند والبلاد العربية والمغرب واسبانية . فرادته هـذه الرحلات اطلاعاً تاريخيـاً وجغرافياً افاده في مؤلفاته العديدة التي ألّفها ، والتي ما يزال الكثير منها مفقوداً .

ذكر ياقوت أن وفـاة اليعقوبي كانت سنة ٢٨٤ من الهجرة ، او ٨٩٧ من الميلاد . انما لو رجعنا الى كتاب البلدان ، لظهرت لنا أدلة جديدة على أن تاريخ وفاته كان سنة ٢٩٢ من الهجرة او ٩٠٥ من الميلاد ، فهو يذكر في هذا الكتاب الخليفة المعتضد (٨٩٢ م – ٩٠٢) ، وهذا مما يؤكد لنا أن تاريخ وفاته كان بعد

التاريخ الذي ذكره ياقوت .

* * *

النص الذي ننشره يمثل ناحية من مؤلفات اليعقوبي التاريخيـــة . وهو رسالة اسمهـا :

« مشاكلة الناس لزمانهم »

وهي نسخة وحيدة في العالم كما نظن ، والفضل في معرفتنا لهـا يعود الى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، الذي ذكرها في فهرس المخطوطات المصورة .

وكانت الرسالة أحدى رسائل ثلاث تضمّنها مجموع محفوظ في مكتبة مراد ملا ، وتبدأ بالصفحة ٧٩ ب وتنتهي بصفحة ٨٦ ب .

كتبت الرسالة بخط نسخي واضح ، مشكول بعض الأحيـان ، ويُرجح أن تاريخها يرجع الى القرن التاسع الهجري .

* * *

ان الرسالة في حد ذاتها نظرة مقتضبة حول عهود الخلفـاء الراشدين والامويين والعباسيين حتى المعتضد . وغاية المؤلف اظهار مبدأ التقليد ، الذي كان من أهم العوامل في تكوين الحضارة الاسلامية ونموّها .

وقد قدم اليعقوبي نماذج مختلفـــة من التقاليد التي سار عليها الناس ، وكان الأصل فيها تقليد الخلفاء . ولا يذكر اليعقوبي المصدر الذي نقل عنه ، وإذ كان لم يلجأ ، مثل المسعودي ، الى طريقة « الاسناد » فقـــد صار من الصعب الجزم بأصل هذه النقول ، ومعرفة أول من جمعها . وعلى كل فتعتبر هذه الرسالة أول ما أُلف في الامور « الاوائل » .

* * *

اثبتنا النص كما وجدناه ، الا الأغلاط التي وجدناهـــا في الاصل فصححناها وأشرنا الى ما كانت عليـــه . ولم نسجل أخطاء الرسم التي ارتكبها الناسخ ، واتبعنا في اثبات رسم بعض الألفاظ الرسم المعروف اليوم . فأثبتنا مثـــلاً عثمان بدلاً من عثمن ، ومعاوية بدلا من معوية ، ومئة بدلاً منماية .

وفي الختام لا بد لي من شكر دار الكتاب الجديد في بيروت التي وافقت على طبع هذه الرسالة وأشرفت على تصحيحها .

ريشمند – سري
انكلترة

و . ملورد

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد

كتاب مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر

قال الشيخ الامام الحافظ العلاّمة أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح رحمه الله [1] : فأما الخلفاء وملوك الاسلام [2] فإنّ المسلمين في كلّ عصر تبع للخليفة يسلكون سبيله ويذهبون مذاهبه ، ويعملون على قدر ما يرون منه ، ولا يخرجون عن أخلاقه وأفعاله وأقواله .

< ذكر الخلفاء الراشدين >

فكان أبو بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهدَ الناس وأشدّهم تواضعاً وتقلّلا في لباسه ، وكان يلبَس وهو خليفة الشَّمْلة

---

١ ـ « مشاكلة الناس لزمانهم » في الهامش بخط مختلف .

٢ ـ في الاصل « ملوك المسلمين الاسلام » ثم شطبت كلمة (المسلمين) .

والعباءة . وقدمت عليه أشرافُ العرب وملوك اليمن وعليهم التيجانُ وبرود الوشي والحِبَرُ ، فلمَّا رأى القوم تواضعَه ولباسه نزعوا ما كان عليهم وذهبوا مذهبه واقتفوا أثره . وكان ذو الكلاع ملك حِمْيَرَ فيمن قدم على أبي بكر في عشيرته وقومه وعليه التاج ، وكان له عشرة آلاف عبد خَولا في مخاليفه . فلمَّا رأى لباسَ أبي بكر قال : ما ينبغي لنا أن نفعل بخلاف ما عليه خليفةُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم . فنزع لباسه الأول وتشبَّه بأبي بكر ، حتَّى إنه رؤى [1] في سوق المدينة يحمل جلد شاة على قفاه ، فقالت له عشيرته وقومه : فضحتنا ، أنت سيّدنا تحمل شاةً بين المهاجرين والأنصار ! قال : فأردتم منِّي أن أكون جبَّاراً في الجاهليَّة جبَّاراً في الاسلام .

وكان الأشْعَثُ بن قيس ملك كِندة يلبس التاج ويُحَيَّا بتحيَّة الملوك، فلمَّا أسلم بعد ارتداده وزوّجه أبو بكر أختَه أمَّ فَرْوَة بنت أبي قُحافة تَواضَعَ بعد التكبّر ، وتذلَّل بعد التجبّر ، حتَّى كان يشدّ عليه شَمْلة خَلَقَة ، ثمَّ يَهْنَأُ [2] البعير بيده تشبّهاً بأبي بكر واطّراحاً للأخلاق التي كان عليها في الجاهليَّة .

---

١ ـ « رءى » في الاصل .

٢ ـ « يدهنه بالكبريت ونحوه » في الهامش .

وكان أبو بكر رحمه الله لا يحمل أحداً من الأشراف على التجاوز، حتّى إنّه بلغه عن أبي سفيان بن حرب أمراً يكرهه ، فدعا به فجعل يصيح عليه ، وأبو سفيان يتذلّل له ويتواضع (٧٩ ب) بين يديه . وأقبل أبو قُحافة يقوده قائده وكان قد عمي ، فسمع صياح أبي بكر ، فقال لقائده : على مَنْ يصيح أبو بكر؟ قال: على أبي سفيان بن حرب. قال أبو [١] عتيق : أعلىٰ أبي سفيان ترفع صوتك ، لقد تعدّيت طورك . فقال : يا أبة إن الله قد رفع بالاسلام قوماً ووضع به آخرين .

وكان عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى مع تواضعه وخشونة ملبسه ومَطْعَمه شديداً في ذات الله . فكان عمّاله وسائرُ مَنْ يحضره أو يغيب عنه يتشبّهون (به) ، ولا يفارق أحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . وكان يلبس الجبّة الصوف، ويشتمل بالعباءة ، ويَهْنأ البعير ، ويحمل قربة [٢] الماء على ظهره لأهله . وكان العامل من عمّاله ، وهم أمراء الأمصار [٣] ،وقد فتح الله عليهم وخوّلهم ومكّن لهم وأغناهم وأكفاهم، يتحفّون ويخلعون النعال ولا يلبسون الخِفاف ويلبسون غلاظ الثياب ،

---

١ ـ « أبا عتيق » في الاصل .

٢ ـ « القربة » في الاصل ثم صححت .

٣ ـ « والاجناد » زيادة في الهامش .

وإذا قدموا عليه قدموا شُعْثا غُبْرا ، غلاظا ثيابهُم ، شَحِبَةً ألوانُهم ، فإن رآهم أو بلغه عنهم غير ذلك أنكره عليهم . وكان ركوبهم الإبل أكثر من ركوبهم للخيل على التشبّه بعمر وسلوك فعله ، وما كانوا عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ، حتَّى إنَّه رؤى على أبي عبيدة بن الجرَّاح وهو أمير الشام وقد فتحها الله عليه جبّة صوف وقد تغيَّرت رائحتها ، فقال أبو عبيدة : لقد جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما هو أشدُّ رائحة من هذا فما أنكره .

وكان سلمان الفارسي عامل عمر بن الخطاب على المدائن ، وكان يلبس غليظ الثياب ويركب الحمارة ببرذعة مُرسّنة بحبل ليف . وحَضرته الوفاة ، فأتاه سعد بن أبي وقّاص فقال له : اوصني يا أبا عبد الله . فقال: نعم ، اذكر الله عند همّك إذا هممت ، وعند لسانك إذا حكيتُ ، وعند يدك إذا قسمت . وجعل سلمان يبكي فقال له : يا أبا عبد الله ما يبكيك ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلَّم يقول : إنَّ في الآخرة عَقَبَةً لا يقطعها إلَّا المُخِفُّون ، (٨٠ آ) وأرى هذه الأساود حولي . فنظرنا فما رأينا في بيته إلَّا إداوة أو رَكوة أو قِدراً أو مطهرة .

وولَّى عمر بن الخطاب عُمَيْر بن سعد الأنصاري جند حمص ، فأقام حولا ثمَّ انصرف على جَمله على الحال التي مضى من عند عمر بها .

فقال عمر : ويح قوم وُلّيتَ عليهم أما عرفوا لك حقًّا ؟ أو كما قال .

وحجّ عمر بن الخطاب فقال لابنه عبد الله : كم أنفقنا في حجّتنا ؟ فقال : ستّة عشر ديناراً ، فقال : لقد أسرفنا في هذا المال .

وكان عثمان بن عفّان رحمه الله في السماحة والجود وصلة الأرحام ورفع القرابة واتّخاذ المال على ما كان عليه ، فامتثل الناس فعله . فبنى عثمان داره بالمدينة وأنفق عليها مالاً جليلا ، وشيّدها بالحجارة ، وجعل على أبوابه مصاريع الساج ، واتّخذ أموالاً بالمدينة وعيوناً وإبلا . قال عبد الله بن عتبة : كان لعثمان بن عفّان يوم مات عند خازنه مئة ألف وخمسون ألف دينار وألف ألف درهم . وكانت ضياعُه بئر أريس ، وخَيْبَر ، ووادي القُرى قيمته مائتا ألف دينار ، وخلّف خيلا وإبلا .

وفي أيام عثمان اتّخذ أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم الأموالَ وبنوا الدور .

فبنى الزُبيرُ بن العَوّام داره المشهورة بالبصرة وفيها الأسواق والتجارات ، وبنى الزبير أيضاً داراً بالكوفة وداراً بمصر وداراً بالاسكندرية ، وبلغ ثمن مال الزبير خمسين ألف دينار ، وترك ألف فرَس وألفَ مملوك ، وخططاً بمصر والاسكندرية والكوفة والبصرة .

وبنى طَلحةُ بن عبيد الله دوراً وعقارات قُوّمت بمئة ألف دينار ، وكانت غلَّته بالعراق في كلّ يوم ألف وافٍ ، وغلَّتـــه بالشام عشرة آلاف دينار ، وبنى داره بالجصّ والآجرّ والساج ، وترك من الذهب والفضّة مالاً جليلا .

وبنى عبد الرحمن بن عوف داره فوسَّعها ، وكان له ألفُ بعير وعشرةُ آلاف شاة ومئة فرس ، وبلغ ربع ثمن ماله (٨٠ ب) أربعـــة وثمانين ألف دينار .

وبنى سعـد بن أَبي وقّاص داره بالعقيق فشيَّدها وجعل لهـــا شرافات .

قـال سعيد بن المسيّب : وترك زيد بن ثابت من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس ، ومالاً وضياعا وعيوناً مبلغهـا مئة ألف وخمسون ألف دينار .

وترك يعلى بن منبّه التميمي خمس مئة ألف دينار ، وعقارات وضياعا وديوناً بقيمة ثلاث مئة ألف دينار .

وبنى المقـداد قصره بالجُرْفِ باللَّبِنِ ، وجصَّص باطنه وظاهره ، وجعل له شرافات ، ولم يفعل أَحد من الناس هذا [1] على عهد عمر وإنَّما

١ ـ في الاصل « ولم يفعل هذا أحد من الناس هذا » ثم شطبت هذا الأولى .

فعلوه بعده .

وكان علي بن أبي طالب عليه السلام مشتغلاً أيامه كلّها بالحرب ، إلّا أنه لم يلبس ثوباً جديداً ، ولم يتّخذ ضيعة ، ولم يعقد على مال ، إلّا ما كان له بيَنْبُعَ والسمعه [٢] ممّا يتصدّق به . وحفظ الناس عنه الخطب ، فإنّه خطب بأربع مئة خطبة حفظت عنه ، وهي التي تدور بين الناس ويستعملونها في خطبهم وكلامهم .

٢ ـ الكلمة غير منقوطة في الاصل ، وانظر معجم البلدان مادة « ينبع » .

< ذكر خلفاء بني أُمية >

وكان معاوية بن أبي سفيان ، فبنى القصور وشيّد الدور ، وعلّى الستور ، واتّخذ الحرس ، واتّخذ الشرطة ، وأقام الحُجّاب ، وبنى المقاصير في المساجد ، وركب الدوابّ الهماليج بالسروج المصفّفة ، ولبس الخزّ والوشي ، واتّخذ الصوافي والضياع ، وعُمِل له الطراز باليمن وبمصر والاسكندريّة والرها، فاتّخذ أهله وولده وعمّاله ما اتّخذ، وفعلوا مثل ما فعل .

فبنى عمرو بن العاص داره بمصر ، واتّخذ لنفسه الضياع ، وغرس في ضيعته التي يُقال لها الوَهْط بالطائف ألف ألف عود كرم ، فكانت غلّته عشرة آلاف ألف درهم . وخلّف عمرو يوم مات ثلاث مئة ألف دينار ، وقال لمّا حضرته الوفاة : يا ليتها كانت مئة ألف دينار .

وفعل عبد الله[1] بن عامر بن كُريز عامل معاوية بالبصرة مثل ذلك،

---

١ ـ « عبد الله » مكررة في النص .

فحفر الانهـــار وشيَّد الدور وبنى القصور واتَّخذ الضياع والأموال (٨١ آ) والأجنَّة بالبصرة وبمكَّة والطائف .

وفعل زياد عامل معاوية على العراق ذلك بالكوفة والبصرة وسائر العراق ، واتَّخذ الضياع وبنى وشيَّد البنيان ، وخلَّف زياد يوم مات ستَّة آلاف ألف[1] دينار فأخذها معاوية ، وهكذا كان معاوية يفعل[2] بعمَّاله وربَّما شاطر ورثته[3] .

وفعل مسلمة بن مخلّد عامل معاوية على مصر مثل ذلك فاتَّخذ ضياعا بمصر وقفها على قومه ، وخلَّف يوم مات مئة ألف دينار وألف ألف درهم

وجعل عُقبة بن عامر الجهني ، وكان عامل معاوية أيضاً على مصر ، ضياعا بمصر ، وحبس بعضهـا ، وبنى داراً بمصر بالحجـارة والجصّ ، وخلَّف ثلاثين ألف دينار وسبع مئة ألف درهم .

وباع حُوَيْطِب بن عبد العُزَّى داراً من معاوية بأربعين ألف دينار ، فقيل له : يا أبا محمَّد أربعون ألفاً ؟ فقال : وما أربعون الف دينار لرجل

---

١ ـ « درهم ومائة ألف » زيادة في الهامش .
٢ ـ « يقول » في النص .
٣ ـ كذا .

عليه ستّة من العيال . وكان معاوية يقول : أنا فتقت [1] الملك .

وكان يزيد بن معاوية صاحب طرْدٍ وجوارح وكلاب ولهو ومنادمة على الشراب ، فغلب ذلك على أصحابـــه . وفي عصره ظهر الغناء بمكة والمدينة ، واستُعملت الملاهي ، وأظهر الأَشراف الشراب

ثم كان عبدُ الملك بن مروان . فكان صارماً حازماً بخيلا ، يحبّ الشعر والفخر والتقريظ والمدح . وكان في عصره فحول الشعراء جرير والفَرَزْدَق والأَخطل وغيرهم ، وكَثُرَ الشعرُ في أَيام عبـــد الملك ، وامتدحت الشعراءُ الأمراءَ والأَشرافَ وطلبت الثواب .وكان لعبد الملك إقدامٌ على الدماء ومعاجلة، فكان عمّاله على مثل مذهبه : الحجّاج بالعراق ، والمهلّب بخراسان ، وهشام بن اسماعيل المخزومي بالمدينـة ، وعبد الله بن عبـد الملك بمصر ، وموسى بن نُصَيْر اللخمي بالمغرب ، ومحمد بن يوسف الثقفي أخو الحجّاج باليمن ، ومحمد بن مروان بالجزيرة والموصل ، وكلّهم جائر ظالم غَشوم عَسوف ، وكان الحجاج من أظلمهم وأقدمهم على الدماء .

وكان الوليد بن عبد الملك (٨١ ب) جبّاراً عنيداً ظلوماً ، وكان

---

١ ـ الكلمة غير واضحة في النص .

عمّاله في جميع البلدان على مثل مذهبه . فكان عمر بن عبد العزيز يقول : الوليد بالشام ، والحجّاج بالعراق ، وعثمان بن حيّان بالحجاز ، ومحمد بن يوسف باليمن ، وقرّة بن شريك بمصر ، وموسى بن نُصَيْر بأفريقية ، امتلأت الأرض جورا . ولم يعرف من مذهب الوليد شيء إلّا بناؤه المساجد ، فإنّه بنى مسجد دمشق .

ثمّ كان سليمان بن عبد الملك بن مروان ، فكان صاحب طعام وأكل كثير يتجاوز المقدار ، ولباسِ الثياب الرقاق وثياب الوشي جباباً وأردية وسراويلات وعمائم وقلانس ، فكان لا يدخل أحد من أهل بيته عليه إلّا في الوشي ، وكذلك عمّاله وأصحابه وخدمه ومَن في داره . وكان لباسه في ركوبه وجلوسه وعلى المنبر . وكان لا يدخل اليه أحد من خدمه إلّا في الوشي حتّى الطبّاخ فإنّه كان يدخل اليه في جبّة وشي وطويلة وشي .

ثمّ كان عمر بن عبد العزيز بن مروان ، فولي بتواضع ونسك وتزهّد ودين وتقرّب لأهل الفضل . فعزل عمّال الوليد ، واستعمل أصلح من قدر عليه . فكان عمّاله يذهبون مذهبه ، وارتفع عن الناس ما كانوا فيه من الجور والظلم ، وترك لعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

على المنابر ، وجعل مكانه « اللهمَّ اغفر لنـــا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربَّنا إنَّك رؤوف رحيم »[1] فاستعمل الناس ذلك في الخطبة الى هذه الغاية .

وكان يزيد بن عبد الملك ، فهو أول خليفة اتَّخذ قيْنة وغلبت على أمره امرأة . فكانت حبَّابة جاريته المغنّية تولّي وتعزل وتُطلق وتحبس وتأمر وتنهى . وكان مع ذلك يسرع الى الدماء، والأموال ، وعاود عمَّاله ما كانوا عليه من الجور .

ثمَّ كان هشام بن عبد الملك بن مروان ، كان خَشِناً فظًّا غليظاً بخيلاً ، يجمع الأموال ، ويعمر الأرض ، ويستجيد كلّ شيء يُعمل له (٨٢ آ) من الكسوة والفرش،ويعاقب على التقصير فيه بأغلظ عقوبة . وفي أيامه عُمل الخز الرقم ، وكان الناس جميعـــاً في أيام هشام على مثل مذهبـــه في منع ما بأيديهم وقلَّة الإفضال وانقطاع الرفد ، حتَّى إنَّـه يقال لم يُر زمان أصعب على الناس من زمانه ، وذلك إنَّه منع ما كانت الخلفاء تفعله من البذل والعطايا والجوائز والصلات ، فاستعمل[2] الناس ذلك وسلكوا سبيله واقتدوا بـه . وقال له أبو سالم الأعرج : إنَّمـا انتم

---

١ ـ سورة الحشر ، ٥٩ ، الآية ١٠ .

٢ ـ « فاستعملوا » في الاصل .

سوق يحمل اليكم ما نفق عندك .

وكان الوليد بن يزيد بن عبد الملك صاحب شراب ولهو وطرب وسماع للغناء . وهو أول من حمل المغنّين من البلدان اليه وجالس الملهّين وأظهر الشراب والملاهي والعزف . وكان في أيامه ابن سريج المغنّي ، ومعبد والغريض ، وابن عائشة وابن محرز وطويس ودحمان ، وغلب شهوة الغناء عـــلى الأشراف ، واتّخذ الناس العيدان ، وكان متهتّكاً ما جناً خليعا .

وكان يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، فلم تطل أيامه فتعرف أخلاقه ومذهبه ، إلّا أنّه كان يقول بالاعتزال ويحاجّ فيه .

وكان مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، فكان في أيّامه [1] كلّها في حروب ، إلّا أنّـــه أول خليفة أظهر العصبيّة وأوقعها في الناس . وكان كاتبه عبد الحميد بن يحيى بن سعد صاحب الرسائل ، وكان في أول أمره معلّماً ، وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده .

---

١ ـ « ايامها » في الاصل .

ذكر خلفاء بني العبَّاس

وولي أَبو العبَّاس أمير المؤمنين ، وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبَّاس بن عبد المطَّلب . وكان أَول ما فعله فامتثله الناس إِنَّه خطب على المنبر قائماً ، وكانت بنو أميَّة تخطب قعوداً ، فناداه الناس: يا ابن عمّ رسول الله أحييت سنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلَّم . وكان سريعاً الى الأَمر بسفك الدماء ، فسفك الأَشعث بالمغرب (٨٢ب) ، وصالح بن علي بمصر ، وسفك حازم بن خزيمة ، وسفك حميد بن قحطبة[1] بالعراق ، وسفك عبد الله بن علي بالشام ، وسفك داود بن علي بالحجاز ، وسفك يحيى بن محمد أخوه بالموصل ، وكان مع ذلك سمحاً وَصولا جواداً بالمال .

وكان أَبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد ، فكان أَول هاشميّ أَوقع الفرقة بين ولد العبَّاس بن عبدالمطَّلب وأَبي طالب بن عبد المطَّلب

---

١ ـ في الاصل « كحطبة » خطأ .

حتّى قيل عبّاسي وطالبي ، وقيل كان ذلك اسم [1] بني هاشم كلّهم . وكان أول خليفة اتّخذ المنجّمين وعمل بالنجوم . وكان أول خليفة ترجم الكتب القديمة العجميّة ونقلها الى اللسان العربيّ ، وفي أيامه تُرجم كتاب كليلة ودمنة ، وترجم كتاب السند هند ، وترجم كتب ارسطاطاليس وكتاب المجسطى لبطليموس ، وكتاب اقليدس ، وكتاب الارثماطيقي ، وسائر الكتب العجميّة في النجوم والحساب والطبّ والفلسفة وغير ذلك ونظر فيها [2] الناس . وفي أيامه أيضاً وضع محمد بن اسحاق بن بشّار كتب المغازي ، ولم تكن قبل ذلك مجموعة ولا معروفة . وكان أول خليفة بنى مدينة فنزلها وهي مدينة بغداد ، وأخذ له الطالع في الوقت الذي [3] اتّخذ بنيانها . فقيل له إنّه لا يموت بها خليفة . وكان أبو جعفر قد نظر في العلم وروى الحديث ، وكثرت علوم الناس ورواياتهم في أيامه . وكان أول خليفة استعمل مواليه وغلمانهم ، وقدّمهم على العرب ، فامتثلت ذلك الخلفاء من ولده بعده .

وكان المهدي سمحاً سخيًّا كريماً جواداً بالأموال ، وكان الناس في عصره على مثل مذهبه . واتسع الناس في أيام المهدي في معايشهم .

---

١ ـ الكلمة غير واضحة في الاصل .

٢ ـ وفي الهامش «أول خليفة ترجم الكتب القديمة ابو جعفر المنصور» كتبت بخط مختلف .

٣ ـ « ابتدأ » في الهامش .

وكان إذا ركب حملت معه البِدرُ فلا يسأله أحد إلّا أعطاه بيده ، فتشبَّه الناس به . فكان قصده قتل الزنادقة ، وذلك أنَّهم كانوا قد كثروا . وممَّا كان ابن المقفَّع ترجمه من كتب ماني الثَنَوِيّ [1] وكتب ابن دَيْصان الثَنَوِيّ [2] وغيرهما ، وما وضعه (٨٣آ) ابن أبي العرجاء وحمَّاد عجرد ويحيى بن زياد ومطيع بن إياس ، وملأوا به الأرض من كتب الملحدين ، وكثرت الزنادقة وفشت كتبهم في الناس . وكان أول خليفة أمر المتكلِّمين أن يضعوا الكتب على أهل الالحاد . وبنى المسجد الحرام على ما هو عليه الى هذه الغاية ، وبنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الزلازل هدمته .

ثم كان موسى بن المهدي ، فكان جبَّاراً وكان أول خليفة مشت الرجال بين يديه بالسيوف المسلّلة والعمد والقسيّ الموترة ، فتشبَّه عمَّاله به وذهبوا مذهبه .

ثم كان هارون الرشيد بن المهدي ، فكان متابعاً للحجّ والغزو وبناء المصانع والثغور ، في طريق مكة والمدينة وبمكَّة والمدينة ومنى وعرفات ، وبنى ثمان ثغور مثل طرسوس وغيرها ، وبنى دوراً

---

١ ـ « مافي الينوني » في الاصل .
٢ ـ « أيضا في الينوني » في الاصل .

للمرابطين ، فتشبَّه أهله وعمَّاله وأصحابه وكتَّابه بـه ، فلم يبق أحد إلَّا بنى بمكَّة داراً وبالمدينة داراً وبطرسوس داراً تشبّهاً به وعملاً بمثل عمله[1] . وكان أكثرهم لذلك فعلاً وأحسنهم أثراً زوجته أُم جعفر بنت جعفر ابن المنصور ، ثم البرامكة وزراؤه ، وغيرهم من مواليه وقوَّاده وكتَّابه .

وكان الرشيد مع ذلك أول خليفة ضرب بالصوالجة والطباطب ، ورمى بالنشَّاب في البرجاس ، وقدَّم أهل الحِذْق بذلك ، وأول خليفة لعب بالشطرنج والنرد وقـدَّم اللّعاب وأجرى عليهم الأرزاق ، وأول خليفة اتَّخذ القيان من بني هاشم فتشبَّه الناس جميعاً به وسلكوا سبيله . وكان وزراؤه من البرامكة ، فكان يحيى [2] بن خالد يحبّ الحكمة والكلام والنظر ، ففي أيامـه كثر المتكلّمون وجادلوا وناظروا ووضعوا الكتب ، منهم هشام بن الحكم ، وضرار بن عمرو ، ومعمر ابن عمر ، وهو أيضاً نظر في كتب الكيمياء . فكانت البرامكة سمحاء كرماء ، أجواداً معطين مفضلين ، فتشبَّه عمَّالهم (٨٣ ب) والناس جميعاً بهم ، حتَّى إن أيام الرشيد كانت تسمَّى لكثرة ما كان بها من المفضلين

---

١ ـ « وبلغ كاتب الاحرف ان بمكة فوق مائتين وخمسين رباطا » في الهامش .
٢ ـ (لحسن) في الاصل .

أيام العرس . وأفعال البرامكة مشهورة معروفة . ولم يكن في ناحية الرشيد إلّا مفضل إمّا عن حقيقة وإمّا على التشبيه . وكان الرشيد أول خليفة كتب في صدور الكتب : « وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلّم » ، فامتثلت الخلفاء ذلك بعده ، وأول خليفة لبس القلنسوة الطويلة الرصافيّة ، وأول خليفة كتب على الأعلام السواد بالبياض « لا إله إلّا الله محمد رسول الله » .

وأما أم جعفر بنت جعفر بن المنصور فإنّها كانت تريد ان تتقدّم الرشيد في كلّ شيء من جدّ وهزل . فأمّا الجدّ فالآثار الجميلة التي ليس في الاسلام مثلها ، فإنّها حفرت عين المشاش وساقتها اثني عشر ميلاً إلى مكة ، وأنفقت عليها ألف ألف وسبع مئة ألف دينار ، ثمّ اتّخذت المصانع والسقايات والمتوضئات حول المسجد الحرام ، وبنت دور السبيل ومصانع بمنى ، وفي عرفات سقايات [1] ، وحفرت آباراً في منى على طريق مكّة ، ووقفت على ذلك ضياعا غلّتها ثلاثون ألف دينار في السنة ، وبنت في الثغور دور السبيل ، وعملت البيمارستانات ، وحبست ضياعا على الثغور وعلى الفقراء والمساكين ما غلّته مئة الف دينار .

وأمّا ما يتلهّى به الملوك وينعمون به ، فهي أول من عمل في الاسلام

---

١ - في الاصل « وسقايات » .

الآلة من الذهب والفضّة المكلّلة بالجوهر ، واتّخذت رفيع الوشي حتّى بلغ ثوب وشي عُمل لها خمسين ألف دينار ، وأول من اتّخذ الشاكريّة من الخدم والجوار يركبون الدوابّ ويختلفون في حوائجها برسائلها وكتبها ، وأول من عمل القباب من الفضّة والأبنوس والصندل ؛ ورأسها وكلاليبها من الذهب والفضّة ملبّسة بالوشي والسمّور والديباج والخزّ والملحّم والدبيقي، وأول من اتّخذ القمص اللؤلؤ مفصّلة بالجوهر(٨٤ آ)، وشمع العنبر ، وتشبّه الناس بأمّ جعفر في جميع أفعالها .

وكان محمد الأمين بن الرشيد، وأمه أم جعفر، فقدّم الخدم وآثرهم ورفع منازلهم . فلما رأت أم جعفر استضعافه بالخدم اتّخذت الجواري المقدودات الحسان الوجوه ، فَطَرَّت رؤوسهنّ ، وجعلت لهنّ الطرر والأصداغ وشعور الأقفاء، وألبستهنّ الأقبية والمناطق ، وكانت أول من فعل ذلك ، وبعثت بهنّ اليه . وأبرزتهنّ للناس ، فاتّخذ الناس من الخاصّة والعامّة الجوار المطمومات ، وألبسوهنّ الأقبية والمناطق وسمّوهنّ الغلاميّات . وقصرت أيام محمد حتّى قتل .

وكان المأمون أمير المؤمنين ابن الرشيد ، فكان في أول خلافته يغلبه الفضل ، يستعمل النجوم والنظر فيها ، ويذهب مذاهب ملوك

الفرس ، ويشتهي قراءة الكتب القديمة . فلمَّا قدم العراق اطّرح ذلك ، وأظهر القول بالعدل والتوحيد ، وجالس المتكلّمين والفقهاء والادباء ، وأقدمهم من البلدان وأجرى لهم الأرزاق ،فكثر المتكلّمون في أيامه ، ووضع كلّ امرىء كتاباً ينصر قوله ويردّ على من خالفه . وكان أكرم الناس عفواً وأحسنهم مقدرة وأجودهم بالمال وأبذلهم للعطايا . فأمّا عفوه فإنّه عفا عن ابراهيم (بن) المهدي ، وقد خلعه ابراهيم بعد أن كان عامله على البصرة ، ودعا الى نفسه وتسمّى بأمير المؤمنين وحارب أصحابه . وعفا عن الفضل بن الربيع وهو الذي كان حمل محمّداً على خلعه من ولاية العهد ووجّه الجيوش لمحاربته ، ثمّ أعطاه الأمان فنكث ودعا الناس الى البيعة لابراهيم بن المهدي . وعفا عن اسماعيل بن جعفر ابن سليمان وقد خلعه وقال فيه أقبح القول . وعفا عن نعيم بن حازم وقد أقام يحاربه عدّة سنين . وعفا عن عيسى بن محمد بن (أبي) خالد وقد نكث بيعته مرّة بعد أخرى وحارب أصحابه حتّى قتل صاحب شرطته . وعفا عن سهل بن سلامة المطوّعي ، وكان يلبس الصوف ويعلّق المصحف في عنقه ؛ ويأمر الناس بخلع المأمون ؛ ولا يعطيه أحد طاعة . وعفى عن (٨٤ ب) مهدي بن علوان الشاري[1] وقد تسمّى

---

١ - (الساري) في النص .

بأمير المؤمنين وحارب أصحابه ، فظفر به بغير عهد ولا أمان . وعفا عن دِعبل الشاعر وقد هجاه بأقبح هجاء . وعفا عن عبيد (الله) بن السرى ابن الحكم المتغلّب على مصر وقد أقام [1] يحارب عدّة سنين . وعفا عن محمد بن جعفر بن محمد العلوي وقد خرج بمكة وتسمّى بأمير المؤمنين. وعفا عن زيد بن موسى بن جعفر وقد خرج بالبصرة وخلع المأمون . وعفا عن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي وقد خرج باليمن وحارب الجلودي . وعفا عن جميع المتغلّبين مثل رباح بن أبي رمثة المتغلّب بديار ربيعة ، والعبّاس بن زفر الهلالي المتغلّب بقورس من جند قنّسرين ، ونصر بن شبيب العقيلي المتغلّب بديار مضر مع محاربته أياماً ، وعن عثمان بن ثمامة العبسي الخارج عليه بالحجاز ، وعن الحواري بن حطان التنوخي الخارج بحاضر تنوخ ، وعن غير هؤلاء ممّن لو ذكرناه لطال الكتاب . وقال : حبّب اليّ العفو حتّى ما أراني أؤجر عليه .

فأما الجود والسماحة ، فإنّه أمر في يوم واحد لثلاثة نفر بألف ألف وخمس مئة ألف دينار لكلّ واحد خمس مئة الف دينار ، وقلّ المال في

---

١ ـ (وقد أقام) مكررة في الاصل .

بيت المال فجمع أصحابه وقال : إنه قد قلّ وأضرّ ذلك بنا وبأوليائنا ، فاستقرضوا لنا من التجّار مقدار عشرة آلاف ألف درهم الى أن تأتي الأموال فنردّها . فقام غسان بن عبّاد فذكر ما أنعم به عليه وعرض ثلاثين ألف ألف درهم وقال : هي حاصلة عندي ، وقام حميد بن عبد الحميد الطوسي وقال مثل ذلك ، وقام من حضر المجلس من أصحابه فعرض ما عنده حتّى بلغ ما عرضوا عليه مئة ألف ألف وستّة وخمسين ألف ألف درهم ، فلم يقبل من أحد منهم شيئاً ، وجزّاهم الخير . وتأخّرت الاموال ، وبشّر بموافاة مال خراج فارس فركب ينظر اليه ، ثمّ فرّقه كلّه ، فلم يبق إلا مقدار اعطاء الجند . فأمر (٨٥ آ) المعلّى ابن أيوب بقبضه . وكان أصحابه ووزراؤه وكتّابه وقوّاده يتقبّلون فعله ويسلكون سبيله ويذهبون مذهبه .

فمنهم الحسن بن سهل ، وكان أكرم الناس وأجودهم وأكثرهم إفضالا وأجلهم لنائبة وفادحة ، وأصبرهم على إعطاء كلّ من سأله . وكان حميد بن عبد الحميد الطوسي جواداً سمحاً مفضلا ، ووقف ضياعاً غلّتها في السنة مئة ألف دينار على أهل البيوتات وذوي الأقدار ، وكان لا يردُّ احداً . وكان غسّان بن عبّاد سمحا ، فرّق في يوم واحد ثلاثة عشر ألف ألف درهم ، وكان إذا سأله أحد حاجة يكلّم فيها المأمون

أعطاه من ماله وكلّم المأمون .

وكان عبدالله بن طاهر عظيم المروءة حسن الاحتمال حسن الإجمال، أمر في يوم واحد لثلاثة من أصحابه بثلاث مئة ألف دينار، لكلّ واحد بمئة ألف دينار، ولثلاثة نفر بمئة وخمسين الفاً، لكلّ واحد بخمسين ألف دينار . وكان علي بن هشام أسمح الناس وأحسنهم مروءة ، وكان مطبخه يحمل إذا سافر على سبع مئة بعير . وكان أحمد بن يوسف كاتبه عظيم المروءة . وكان الناس عامّة على أخلاق محمودة . وشغب الجند ببغداد فكثر ضجيجهم لتأخر أرزاقهم فخرج اليهم فرج الرّخجي فضمن لهم أرزاق سنة ثمّ دفعها اليهم من ماله .

وكان أول خليفة كتب على عنوانات كتبه «بسم الله الرحمن الرحيم»، وأول خليفة صيّر ديوان الفرض للجند[1] ، وأول خليفة أرخ الكتب باسم كاتبه وإنّما كانت تؤرخ باسم المحرّر ، وبقيت هذه الرموز .

ثمّ كان المعتصم ، وهو محمد بن هارون الرشيد ، فسلك في المقالة في الدين مذهب المأمون ، وكان الذي يغلب عليه الفروسيّة والتشبّه بالعجم ، فلبس الثياب الضيّقة الأكمام فضيّق الناس أكمام ثيابهم ،

---

١ ـ في الاصل « العرض » .

ولبس الخفاف الكبار والشاش المربّعة ، وكان أول من لبس شاشية مربّعة فلبسها الناس تشبّهاً به ، ونُسبت اليه وقيل « الشاشي المعتصميّة » (٨٥ ب). وكان أول خليفة ركب السروج المكشوفة واتّخذ الآلات العجميّة فتشبّه الناس به . ولم يكن في عصره من وزرائه وقوّاده وكتّابه من يوصف باعطاء ولا جود ولا احتمال إلّا الحسن بن سهل على تقاصر أحواله ، وابن أبي دؤاد ، فإنّه كان ذا فضل ومعروف كثير ، وكان ابن أبي دؤآد غالباً على أمره مقدّماً عنده .

ثمّ كان هارون الواثق بن المعتصم، فكان مذهبه في الدين والقول بالعدل على مذهب أبيه المعتصم وعمّه المأمون ، وأظهر ذلك وامتحن عليه وعاقب من خالفه وحبس من أبدى عناداً فيه . وكتب إلى القضاة في الآفاق أن يمتحنوا العدول فلا يقبلوا شهادة من لم يقل بقوله ، فغلب هذا على الناس ، وتقرّبوا به الى ابن أبي دؤآد وإلى القضاة . ولم يكن في عصره من يضرع اليه إلّا ابن أبي دؤآد . وكان الواثق كثير الأكل واسع الطعام كثير الصدقات متفقّدا لأهل بيته في كلّ بلد .

ثمّ كان جعفر المتوكّل بن المعتصم ، فأبطل ما كان يقول به الواثق وأظهر القول بالسنّة والجماعة ، وأطلق من كان في المحابس ممّن حبس بسبب عدم القول بخلق القرآن ، ونهى عن الجدل ، وأمر كلّ

من أطلقه من المحدّثين أن يتحدّثوا ، فترك الناس تلك المقالة وأنكرها من كان يقول بها وارتفع الجدل والمناظرة .

وكان ممّا احدثه بناء الحبوس والأروقة التي عليها الأبواب فبنى الناس جميعاً بسرّ من رأى هذا البناء . وآثر لبس الثياب المُلْحم على جميع الثياب فكان لباسه ولباس كلّ من في داره من كبير وصغير ، وارتفع ثمن المُلْحم في أيامه لجودتها. وكانت أيامه أياماً حسنة ناضرة كثيرة الخير، على أنه أول خليفة أظهر العبث وأطلق في مجلسه الهزل والمضاحك وأشياء تركنا ذكرها ذاعت في الناس واستعملوها وجروا فيها . ولم يكن المتوكّل ممّن يوصف (٨٦ آ) بإفضال ولا جود ، وكان الفتح ابن خاقان أغلب الناس عليه وأشدّهم تقدّماً عنده ، ولم يكن ممّن يرجى فضله ولا يخاف مكروهه . وكان عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره ، وكان طالباً للسلامة ، له مروءة في نفسه، ولا إفضال له على أحد، إلّا أنّ الناس يأمنون منه المكروه ، وكان يعتدى عليه بقول لا حقيقة له ، فكان أحمد ابن اسرائيل [1] يقول : تعلّمنا منه الكذب .

وكان محمد المنتصر بن المتوكّل ، فلم تطل أيامه فتعرف مذاهبه ، غير أنه كان بخيلاً . وكان أحمد بن الخصيب كاتبه ووزيره ، فكان قليل

---

١ ـ « اسرايل » في الاصل .

الخير كثير الشرّ شديد الجهل .

وكان المستعين ، وهو أحمد بن محمد بن المعتصم ، وكان أول خليفة وسّع أكمام الثياب فجعلها ثلاثة أشبار ونحوها ، وصغّر القلانس وقصّرها ، ولا يعرف له مذهب اتّبعه الناس عليه ، ولا أخلاق تشبّه الناس به فيها ، وشغل عن كلّ شيء بما تهيأ عليه من المخالفة والخلع .

وكان المعتز ، وهو أبو عبد الله بن المتوكّل ، أول خليفة ركب بحلية الذهب ، وكانت الخلفاء تركب بالحلية الخفيفة من الفضّة في المناطق والسيوف والسروج واللجم ، فلمّا ركب بحلية الذهب اتّبعه الناس على ذلك . ولم تعرف له أخلاق تحمد ولا تذمّ .

ثمّ ولي المهتدي وهو محمد بن الواثق ، فذهب الى القضاء في الدين وجلس للمظالم ووقّع بخطّه وقرّب الفقهاء . وكان يقول : يا بني هاشم دعوني حتّى أسلك مسلك عمر بن عبد العزيز فأكون عليكم مثله في بني أميّة . وتقلّل في اللباس والفرش وتوهّم الناس عليه أنّه يذهب مذهب أبيه في القول بخلق القرآن .

والمعتمد ، وهو أحمد بن المتوكّل ، فإنّه لم تطل أيامه حتّى غلب على أمره ، فآثر اللذّة واعتكف على الملاهي وغلب أخوه أبو أحمد

على الأمور حتّى حظر عليـــه وحبسه ، وكان أول خليفة قُهر وحُجر عليه وحظر .

ثمّ كان المعتضد ، وهو أحمد بن أبي أحمد بن المتوكّل ، فكان رجلاً شهماً حازماً [1] .

---

١ ـ يتبع ذلك كلمتان غير واضحتين هما « اخر ذلك » .

الفهارس

فهرس الاعلام

ابراهيم بن المهدي ٢٨
ابن أبي دؤاد ٣٢
ابن ابي العرجاء ٢٤
ابن ديصان ٢٤
ابن سريج ٢١
ابن عائشة ٢١
ابن محرز ٢١
ابن المقفع ٢٤
ابو بكر الصديق ٩ ، ١٠ ،
١١
ابو جعفر المنصور ٢٢ ، ٢٣
ابو سالم الأعرج ٢٠
ابو سفيان بن حرب ١١
ابو عبيدة بن الجراح ١٢
ابو قحافة ١١
احمد بن الخصيب ٣٣
احمد بن يوسف ٣١
الاخطل ١٨
ارسطوطاليس ٢٣
اسماعيل بن جعفر ٢٨
الأشعث ٢٢
الاشعث بن قيس ١٠
اقليدس ٢٣
ام جعفر زوجة الرشيد ٢٥ ، ٢٦
أم فروة ١٠
الامين ٢٧
البرامكة ٢٠ ، ٢٥ ،
٢٦
بطليموس ٢٣
بنو امية ٣٤
جرير ١٨
حازم بن خزيمة ٢٢
حبابة ١٩
الحجاج ١٨ ، ١٩
الحسن بن سهل ٣٠ ، ٣٢
حماد عجرد ٢٤
حميد بن عبد الحميد ٣٠
حميد بن قحطبة ٢٢
الحواري بن حطان ٢٩
حويطب بن عبد العزى ١٧
داود بن علي ٢٢
دحمان ٢١
دعبل الشاعر ٢٩
ذو الكلاع ١٠
رسول الله ٩ ، ١٢ ،
الرشيد ٢٤ ، ٢٥ ،
٢٦
الزبير بن العوام ١٣

زياد بن ابيه ١٧
زيد بن موسى ٢٩
سعد بن ابي وقاص ١٢ ، ١٤
سعيد بن المسيب ١٤
السفاح ٢٢
سلمان الفارسي ١٢
سليمان بن عبد الملك ١٩
سهل بن سلامة ٢٨
صالح بن علي ٢٢
ضرار بن عمرو ٢٥
طلحة بن عبيد الله ١٤
طويس المغني ٢١
العباس بن زفر ٢٩
عبد الحميد بن يحيى ٢١
عبد الرحمن بن عوف ١٤
عبدالله بن طاهر ٣١
عبدالله بن عامر ١٦
عبدالله بن عبد الملك ١٨
عبدالله بن عتبة ١٣
عبدالله بن علي ٢٢
عبدالله بن عمر بن الخطاب ١٣
عبدالله بن السري ٢٩
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٣٣
عبد الملك بن مروان ١٨
عثمان بن حيان ١٩
عثمان بن عفان ١٣
عقبة بن عامر ١٦
علي بن ابي طالب ١٥ ، ١٩
علي بن هشام ٣١
عمر بن الخطاب ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤
عمر بن عبد العزيز ١٩ ، ٣٤
عمرو بن العاص ١٦
عمير بن سعد ١٢
عيسى بن محمد ٢٨
الفريض ٢١
غسان بن عباد ٣٠
الفتح بن خاقان ٣٣
الفر زرق ١٨
الفضل بن الربيع ٢٨
قرة بن شريك ١٩
معاوية بن ابي سفيان ١٦ ، ١٧ ، ١٨
معبد المغني ٢١
المعتز ٣٤
المعتصم ٣١ ، ٣٢
المعتضد ٣٥
المعتمد ٣٤
المقداد ١٤
المعلى بن ايوب ٣٠
معمر بن عمر ٢٥
المنتصر ٣٣
المهتدي ٣٤
المهدي ٢٣
مهدي بن علوان ٢٨
المهلب ١٨
موسى بن المهدي ٢٤
موسى بن نصير ١٨
نصري شبيب ٢٩
نعيم بن حازم ٢٨
المامون ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢
ماني ٢٤
محمد بن اسحاق ٢٣

محمد بن جعفر العلوي ٢٩
محمد بن مروان ١٨
محمد بن يوسف الثقفي ١٨ ، ١٩
المتوكل ٣٢ ، ٣٣
مروان بن محمد ٢١
المستعين ٣٤
مسلمة بن خالد ١٧
مطيع بن اياس ٢٤
هشام بن اسماعيل ١٨
هشام بن الحكم ٢٥
هشام بن عبد الملك ٢٠
الواثق ٣٢
الوليد بن عبد الملك ١٨
الوليد بن يزيد ٢١
يحى بن خالد ٢٥
يحيى بن زياد ٢٤
يحيى بن محمد ٢٢
يزيد بن عبد الملك ٢٠
يزيد بن معاوية ١٨
يزيد بن الوليد ٢١
يعلى بن منبه ١٤

فهرس الاماكن والبلدان

الاسكندرية ١٣ ، ١٦
افريقية ١٩
بئر اريس ١٣
البصرة ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٩ ،
بغداد ٢٣ ، ٣١
الجرف ١٤
الجزيرة ١٨
حاضر تنوخ ٢٩
الحجاز ١٩ ، ٢٢
حمص ١٢
خراسان ١٨
خيبر ١٣
دار الزبير بالاسكندرية ١٣
دار الزبير بالبصرة ١٣
دار الزبير بالكوفة ١٣
دار الزبير بمصر ١٣
دار سعد بالعقيق ١٤
دار عثمان بالمدينة ١٢
دار عقبة بن عامر بمصر ١٧
ديار ربيعة ١٩
ديار مضر ٢٩
الرها ١٦
سر من رأى ٣٣
سوق المدينة ١٠
الشام ١٤ ، ٢٢
الطائف ١٧
طرسوس ٢٤ ، ٢٥
العراق ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ،

عرفات ٢٤
العقيق ١٤
عين المشاش ٢٦
فارس ٣٠
قورس ٢٩
الكوفة ١٣ ، ١٧
المدائن ١٢
المدينة ١٨ ، ٢٤
٢٥
المسجد الحرام ٢٦
مسجد دمشق ١٩
مصر ١٣ ، ١٦
١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ،
المغرب ٢٢
مكة ١٧ ، ٢٠
٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ،
منى ٢٤
الموصل ١٨ ، ٢٢
وادي القرى ١٣
الوهط ١٦
اليمن ١٦ ، ١٨
١٩ ، ٢٩ ،
ينبع ١٥

source of these traditions but also who may have been their first collector.

As with his larger work, the "Ta'rikh", so in the present treatise, one may observe certain indications that the author was indeed possessed of definite Shi'a predispositions. There are three feature of this work which are suggestive of such inclinations on the author's part: (a) the tendency to exalt the character of Salman al-Farisi; (b) the reservation of the venerating formula *alayhi al-salam* for Ali b. Abi Talib only; (c) the extensive coverage provided for the Abbasid caliph al-Ma'mun who was known to have shown respect and generosity to the Alids of his day. None of these features alone represents a sufficient basis to justify the charge of pro-Shi'a partiality, but taken together they add further weight to the more conclusive evidence exhibited by the author's major History.

W. M.

that the *majmu'a*, written in a clear *naskhi* hand, dates from the 9th century of the Hijra (15th century A. D.).

In essence the treatise is simply a brief survey of the reigns of the various caliphs from Abu Bakr to al-Mu'tadid in an attempt to demonstrate the thesis that the principle of imitation was one of the most important factors in the development of Islamic civilization. In the course of his exposition Ya'qubi presents a varied panoply of traditions incorporating primarily social, economic and cultural data. Prominent among these traditions are many of the so-called *awa'il* variety, providing further evidence of the same interest first exhibited by the author in his larger historical opus. Insofar as this treatise contains *awa'il* traditions, it is one of the earliest examples of this type of literature among Arab authors.

Readers familiar with Mas'udi's "Muruj al-Dhahab" will recognize at once the similarity of many traditions from the present treatise with portions of that work. A review of the parallel traditions reveals no reliable indication of the source utilized by both authors. Variations of style and language suggest that a common source is unlikely, and moreover, it seems probable that Ya'qubi may have received these traditions at least one stage earlier in their transmission history.[8] The fact that Ya'qubi and Mas'udi both rejected the *isnad* formula makes it impossible to ascertain not only the original

8 It is known that Mas'udi made use of Ya'qubi's major historical work, the "Ta'rikh", which he acknowledges under the title of "Kitab al-ta'rikh fi akhbar al-Abbasiyyin wa-ghayriha". Cf. *Muruj*, ed. M. Pavet de Courteille and C. Barbier de Meynard ("Les Prairies d'Or"), 9 vols. Paris, 1861-77. I. p. 18.

raised in Baghdad, embarked on a career of government service which took him initially to Armenia and later, about the year 26 oH, to Egypt.[4] Coincident with his official career he pursued an active literary avocation and at various times during his life he travelled widely, visiting Persia, India, the Arab countries, the Maghrib and Spain, gathering first-hand the historical and geographical material for his several books, half of which are now presumed lost. Following the notice in Yaqut,[5] the traditional date for Ya'qubi's death is given as 284/897, but with the publication and translation of his Kitab al-Buldan, new evidence was adduced for advancing this date as late as 292/905.[6] The fact that the present work by Ya'qubi takes account of the Caliph al-Mu'tadid (892-902 A. D.), albeit very briefly, may be considered supporting evidence for the later date.

The following text represents another of Ya'qubi's historical compositions, a short treatise entitled "Mushakalat al-nas li-zamanihim". A surviving copy of this *risala* came to light with the publication of the catalogue of Arabic historical manuscripts on film by the Institute of Arabic Manuscripts at the League of Arab States.[7] The text itself occurs in a three-part Miscellany from the library of Murad Mulla, covering pages 79b to 86b, inclusive, of this corpus. Palaeographical features indicate

---

4 Brockelmann, *EI*, 1st ed. IV, p. 1153.

5 *al-Udaba*, (Dictionary of Learned Men) ed. Margoliouth, Gibb Memorial Series VI, 2nd edtn. 7 vols. London 1923-31. II, p. 156-57.

6 Wiet, *Les Pays*, avant-propos viii, p. 244.

7 *Fihris al-Makhtutat al-Musawwara*, Vol. 2. Pt. 1, (Ta'rikh) by. Lutfi Abd al-Badi, Cairo, 1956. p. 214, No. 405.

THE ADAPTATION OF MEN TO THEIR TIME

AN HISTORICAL ESSAY BY AL-YA'QUBI

The author, Abu al-'Abbas Ahmad b. Abi Ya'qup Ishaq b. Ja'far b. Wahb b. Wadih al-Katib al-'Abbasi, who flourished in the 3rd century A. H. / 9th A. D., is already well-known for the geography (Kitab al-Buldan)[1] and history (Ta'rihh)[2] that bear his name. These compositions secured for the author, in the annals of Arabic literature, a reputation as a pioneer in both genres. Pursuing a family tradition - his great-grandfather Wadih, as a client of the Abbasid household, served as prefect or [governor in various provinces of the empire under al-Mansur, al-Mahdi and al-Hadi[3] - Ya'qubi, having been

---

1 ed. M. J. de Goeje, (Bibliotheca Geographorum Arabicorum (BGA), VII), Leiden, 1892. Also, Imprimerie Haydariya, Najaf, 1938. Trans. Gaston Wiet, ("Les Pays" Textes et Traductions d'Auteurs Orientaux - Tome Premier - Publications de l'Institut Français d'Archeologie Orientale), Cairo, 1937.

2 Ibn-Wadhih qui dicitur al-Ja'qubi, HISTORIAE, edidit M. TH. Houtsma' 2 vols. E. J. Brill, Lugduni Batavorum, 1883. Also, 3 parts, Ghayri Press, Najaf, 1358 / 1939. 2 vols. Dar Sader-Dar Beyrouth, Bayrut, 1379 / 1960.

3 *Ibid.*, ed. Houtsma, II. pp. 447, 477. cf. Tabari, *Annales*, ed. de Goeje, 13 vols., Leiden, 1879-98. II. p. 493. al-Maqrizi, *al-Khitat*, ed. Wiet, Vol. V, p .112, (in *Mémoires de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*, Vol. LII Cairo, 1927). al-Kindi, *Wulat Misr*, ed. Husayn Nassar, Beirut 1379/1959. p. 143.

MUSHAKALAT AL NAS LI ZAMANIHIM

(THE ADAPTATION OF MEN TO THEIR TIME)

By

AL-YA'QUBI

Edited by

WILLIAM MILLWARD

THE NEW BOOK PUBLISHING HOUSE

BEIRUT

1962

MUSHAKALAT AL NAS LI ZAMANIHIM

(THE ADAPTATION OF MEN TO THEIR TIME)

By

AL-YA'QUBI

Edited by

WILLIAM MILLWARD

THE NEW BOOK PUBLISHING HOUSE

BEIRUT

1962